هجـرة رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلـم

بقلـــم :
د.إسماعيل عبدالرحيم بخيت

تمر علينا هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام لنستلهم منها الدروس والعبر ونجدد سيرنا على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحاسب أنفسنا على ماقصرنا فيما مضى ونجتهد فيما هو قادم .

مكر المشركون كما مكروا سابقا ، وأجمعوا على قتل رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن الله تعالى ، يريد أن يتم نوره ، وينصر رسوله ، فأخبره بمكيدة المشركين بقوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ×

فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال له : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فلما كان الليل اجتمع المشركون أما باب دار رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يشهرون سيوفهم الباترة ، ويرصدونه حتى ينام ، فلما رأي رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، مكانهم قال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « نم على فراشي وتسج ببردتي هذا الحضرمي الأخضر ، فنم فيه ، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم « . وكان أبو جهل واقفا مع المتآمرين ، فقال لهم : إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها . فخرج عليهم رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذ حفنة من تراب في يده ، ثم قال : « أنا أقول ذلك وأنت أحدهم « وأخذ الله تعالى على أبصارهم ، فخرج رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، من بينهم دون أن يروه ، وجعل ينثر التراب على رؤوسهم ، وهو يتلو هذه الآيات

وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ×

فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون هنا ؟ قالوا : محمدا ، قال خيبكم الله ! إن محمدا قد خرج من بينكم ، ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا ، وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم ؟ . فاندفع المشركون يتطلعون ، فلم يروا إلا عليا على الفراش مستجيا ببرد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وهم يحسبونه رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقولون : والله إن هذا لمحمد نائما ، عليه برده ، فلما كان الصباح قام علي رضي الله عنه ، عندئذ قالوا : والله لقد صدق الذي حدثنا . أدرك المشركون أن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قد نجا ، فرد الله تعالى كيدهم إلى نحورهم ، ثم أرعدوا وأزبدوا وأعلنوا عن جوائز سخية ، لمن يأتيهم بمحمد أو يدل على مكان وجوده ، وانطلق رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى دار أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وأخبره أنه أمر بالهجرة ، وطلب من أبي بكر أن يصحبه ، وكان أبو بكر رضي الله عنه قد جهز راحلتين ، واستأجر عبد الله بن أرقيط ودفع إليه الراحلتين ، ثم واعداه عند غار ثور بعد ثلاث ليال ، كما طلب أبو بكر رضي الله عنه من ابن عبد الله ، أن يجمع أخبار مكة نهارا ثم يأتيه بها ليلا ، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهارا ثم يأتيهما ليلا ، أما أسماء بنت أبي بكر ، رضي الله عنها فقد جعلت لهما طعاما ، وضعته في قسم من نطاقها بعد أن قسمته نصفين فسماها رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : ذات النطاقين . وفي الطريق إلى غار ثور وقف رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، داعيا ربه قائلا : « الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئا ، اللهم أعني على هول الدنيا ، ومصائب الليالي والأيام ، اللهم اصحبني في سفري ، واخلفني في أهلي وبارك لي فيما رزقتني أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السماوات والأرض ، وكشفت به الظلومات وصلح عليه أمر الأولين والآخرين ، أن تحل علي غضبك ، أو تنزل بي سخطك ، أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، اللهم إنك تعلم أنهم أخرجوني من أحب البلاد إلي فأسكني أحب البلاد إليك « . وعندما بلغ رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وصاحبه إلى الغار ، الواقع على بعد ثلاث أميال جنوبي غربي مكة ، دخل أبو بكر ، رضي الله عنه ، قبل دخول رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك خوفا من وجود ما يمكن أن يضر رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم . أما المشركون فقد جمعوا وانطلقوا يتبعون آثار أقدام رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وصاحبه حيث وصلوا إلى الغار وانقطعت الآثار ، فنظروا إليه وإذا بالعنكبوت قد نسج خيوطه على بابه ، وبحمامتين قد بنتا أمام بابه عشا لهما . فقال أحدهما : ما وراء هذا الشيء . وقال آخر : عجبا ، أين يمكن أن يختفيا ؟ . بعد أن انقطعت آثار إقدامهما ، والله إني لأحسب أنهما لم يغادرا هذا المكان . وأحس أبو بكر ، رضي الله عنه ، الذي كان يراهم ويسمع حوارهم ، بالخوف ، لا بالخوف منهم ولكن بالخوف على رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذت عيونه تذرف الدموع ، فسأله رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، عن سبب بكائه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا بكر فما ظنك باثنين الله ثالثهما « وفي هذا نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم .

خروجهما من الغار

مكث رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، مع صاحبه ، في الغار ثلاثة أيام ، كان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما خلالهما ويحدثهما عن أخبار مكة ، وكان عامر بن فهيرة يمشي بغنمه خلفه ليمحو آثار أقدامه ، حتى إذا مضت الأيام الثلاثة ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما عبد الله بن أريقط ببعيريهما ، وبعير له ، فقام أبو بكر رضي الله عنه ، وقدم أفضل البعيرين إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : اركب ، فداك أبي وأمي . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : « إني لا أركب بعيرا ليس لي « فقال أبو بكر رضي الله عنه : هي لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي . فركب رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، راحلته وانطلقا ، يتبعهما عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق .....

نواصل في العدد القادم إن شاء الله

التكـافـل الاجتمـاعي

بقلـــم :
نجيب محمد النور

التكافل الاجتماعي لازم من لوازم الأخوة بل هو أبراز لوازمها وهو شعور جميع الناس بمسؤولية بعضهم عن بعض ،وإن كل واحد منم حامل لتبعات أخيه ، ومحمول على أخيه ، سأل عن نفسه وعن غيره .

وهذا في الواقع قانون من قوانين الاجتماع الراقي ،وعنصر من عناصر الحياة الطبعية، يتوقف عليه كمال السعادة بل هو أساس في حياة الأمم وبقائها غريزة كريمة متعمقة بهما ،قائمة بواجبها والتكافل شعبتان: شعبة مادية :وسيلتها مد يد العون في حاجة المحتاج وإغاثة الملهوف وتفريج كربة المكروب وتأمين الخائف وإشباع الجائع، والمساهمة العملية في إقامة المصالح العامة، وقد دعا القرآن الكريم إلى هذا التعاون المادي وحث عليه واستنهض الهمم فيه، وأطلق عليبه جملة من العناوين المحببة فيه الداعية إليه. والأخرى شعبة أدبية:ونعني بها تكافل المسلمين جميعًا وتعاونهم المعنوي بالتعليم والنصح والإرشاد والتوجيه. وقد أعطاه القرآن أسماء كريمة يحببه إلى النفوس ويغري به العقول والقلوب،فسماه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك أن كلمة «المعروف» عنوان أخّاذ يجذب إليه القلوب ويحمل الأمر به وأن كلمة المنكر من شأنها أن تشبع الشر والفساد وأن تثير النفوس عليها وأن التوجه إليها من الجماعة حرب لا هوادة فيها . الإسلام يحمل هذا التكافل الأدبي خريطة لازمة على كل مسلم بل جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال «الدين النصيحة» قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم.

احذروا الهوى

الهوى هو مرض يصيب العقل ويدمر القدرات والقرارات الإنسانية

بقلـــم :
حليمة أحمد علي آدم

وهـو عـدو لـدود للإنسان ومدمر لحياته حتى لا يفكر في أمور الدنيا والآخرة ، ومدمر لقدرات الإنسان وقراراته حتى لا يستطيع أخذ أي قرار أو إصدار أي أمر خاص به أو بغيره . فالإنسان المتبع الهوى يحب الدنيا وحياة الترف وليست لديه القدرة في أن يتصرف مثلما يتصرف الآخرون لأنه لا يستطيع التحكم في عقله الذي دمره بسبب هذا المرض .

وإن حياة الدنيا وحياة الترف تثني همته عن العمل المثمر الجاد ، لأنه لا تكفيه التضحية بشيء من دنياه المحبوبة التي تربى عليها وسيطاله التنازل عن مستوى الرفاهية التي ينعم بها ، وإن تعلق الإنسان الشديد بدنياه يجعله لا يقيس الأحداث بقياسها ولا يزن الأمور بميزانها ، واتباع الهوى يسهل للإنسان سلوك سبيل الهوان والذل والتمادي في الواقع المر ، والتخلص عن إصلاحه ، واليأس من تغييره ، بل يصل به الأمر إلى ازدراء الجهود لصلاحه وكل ذلك يؤدي إلى جدل واضح وآراء كاذبة ، ففي حين يعقد الإنسان آمالاً عريضة على مشاريع دنيوية محتملة ويعد له العدة ، ويضحي من أجلها ، ويشق في تحصيلها بالمال والجهد والوقت – تراه يعتذر عن مشاريع خيرية وأعمال فاضلة بأعذار واهية فكثير من الشباب يتبع هوى نفسه ولا يفكر في ماذا يجري له فيما بعد ولأسرته وماذا سيحدث له في المستقبل لأن العقل أصيب بحب الهوى وعندما يحب الإنسان الهوى لا يستطيع أن يتحكم في عقله لأن العقل هو الشيء الوحيد الذي يميز الأشياء التي تدور في حياة الإنسان .

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

دولة إسرائيل

إسرائيل دولة حديثة التكوين إذ أعلن عن قيامها عام ١٩٤٨م وتم الاعتراف بها من قبل الاتحاد السوفيتي (سابقًا) والولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم تم الاعتراف بها من قبل دول مجلس الأمن تلك المؤسسة الغربية العلمانية الغريبة. وهي دولة تضم الشتات اليهودي في العالم تسانده الصهيونية العالمية.وقد طرح قيام دولة لليهود في مؤتمر «بال» بسويسرا عام ١٨٩٧م ذلك المؤتمر الذي تبناه ودعا إليه اليهودي الصهيوني ثيودور هير تزل. وهو صحفي مغمور من النمسا. ليصبح فيما بعد أبا الصهيونية العالمية. تداعى كبار الدين اليهودي إلى هذا المؤتمر وقرروا قيام دولة لليهود وظلوا يسعون لتكوينها. وجرت مياه كثيرة تحت الجسر إلى أن تحصلوا على وعد بريطانيا الذي عرف بوعد بلفور وهو وزير الخارجية البريطاني وكان ذلك عام ١٩١٧م جاء في الوعد أن الحكومة البريطانية تنظر بعين الرضاء لقيام دولة تجمع شتاتهم في فلسطين رغم أن فلسطين لم تكن أرضًا بلا شعب. وهو الوعد ممن لا يملك «بريطانيا» أعطت من لا يستحق فقامت إسرائيل شوكة في العالم العربي ورسولاً يحرس مصالح الغرب النصرانية وأمام قيام إسرائيل كافحت الشعوب الإسلامية والعربية ولا سيما الشعب الفلسطيني حيث قاد الحروب قادة صناديد ولم يسلموا العرين للشذاذ من بني صهيون . كانت المعارك الأولى. حيث كانت طلائع الإخوان المسلمين بقيادة الشيخ حسن البنا ورفاقه من القطر المصري ومن الأردن وسوريا وغيرها ومن السودان تقود الجهاد في سبيل الله. ولكن هذا الجهاد أجهض بواسطة الحطام في ذلك الزمان وتم الزج بهم في السجون. وخلا الجو لليهود يلتهمون الأرض الفلسطينة تارة بالحرب وأخرى بالاتفاقيات التي أشهرها إتفاقية كامبرديفيد المشهورة التي أبعدت مصر من دولة المواجهه. ولم يكن هنالك تضامن عربي لطرد اليهود من دول العالم العربي وظلت العلاقات بين دول الجامعة العربية ودولة اليهود يسودها التوتر وظلت إسرائيل تحارب كل الدول العربية. وإسرائيل لها يد طويلة لضرب أية مصلحة لأية دولة عربية والشواهد كثيرة وكان آخر أمرها أن ضربت مصنع اليرموك في السودان وذلك بحجج واهية لا تقوى أمام الفقر الموضوي. إن دولة إسرائيل اقتصبت أرض المسلمين ولا بد من إخراجها وإن طال الزمن ومن قبل خرج الصليبيون رغم أنهم استمروا في العالم الإسلامي مائتي سنة، وذلك عندما وحد البطل الإسلامي صلاح الدين الأيوبي المسلمين وتم طرد فلول النصارى من العالم الإسلامي. والأمل معقود أن يتوحد المسلمون ويتم طرد اليهود من أرضنا والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.